مخلد المختار .. رحيل بعد إنجازات باهرة

إنسان مفعم بالأمل وفنان محب للجمال

آلاء الخيرو
بغداد

ينتسب الفنان مخلد المختار لجيل الرسامين العراقيين من العقد السابع وتواصل مع الرسم على ضروب مختلفة، كالرسم الواقعي والتعبيري والرمزي ,وانشغل كثيرا في رسم المواضيع الوطنية او مايطلق عليها بالمواضيع التعبوية ,تلك المواضيع المتواشجة مع الاحداث الملتهبة، ونقصد بها الاحداث والوقائع التاريخية التي توالت على بعض البلدان العربية منذ نكسة حزيران ومرورا بمعارك تشرين, انتقالا الى سنوات الحرب العراقية الايرانية في مطلع العقد الثامن من القرن الماضي.

وكما يعرف الجميع، بان العراق وبعض البلدان العربية، مرت بظروف قاسية، وشهدت حروبا لا طائل منها، ادت في نهاية الامر الى نتائج كارثية، فلا رابح في الحروب على الاطلاق، الا ان هناك لفيفا من الادباء والفنانين، اخذوا على عاتقهم مسؤولية تسجيل الاحداث من منظور وطني ملتزم يوثق للتاريخ صيغ الالتزام المشرف بقضايا الناس الاساسية، والملحة غب اخطار مداهمة، وكان الفنان مخلد المختار، معنيا بوظيفة تسجيل الاحداث والمشاركة بها ميدانيا، في سوح الوغى، والفن على مدى تاريخه العام هو هكذا دائما، مشاركات تاريخية عمليا وانتاج فني يكون انعكاسا منطقيا لحقائق وجود وحياة فعلية، ولنا ان نتذكر الفنان بابلو بيكاسو، عندما رسم لوحته الشهيرة (الجورنيكا) او نتذكر الفنان جواد سليم عندما انجز نصب الحرية، وهذا الضرب من الفن يطلق علية بالفن السياسي. لقد كان الفنان مخلد المختار منشغلا بالفن المتداخل مع القضايا القومية والوطنية وعبر عنها بخطوطه الفنية، والوانه القوية وتكويناته المبهرة وانشاءاته التصويرية المتماسة مع القضايا الجوهرية والمصيرية، وعندما نتصفح سفره الفني ونتطلع للنماذج التي صاغها عبر مسيرته الفنية وننعم في النظر في بعض منجزاته الفنية وسبل صناعة اللوحة الفنية الناجحة فسنجد فيها تنوعا ومغايرة واسلوبا فنيا مجترحا مما كان معمولا عليه في الفنون العراقية والعالمية، وكما اشرنا قبلا، بان الفنان استفاد من خبراته الكبيرة في مجال توظيف المواد الخام على نحو اكاديمي متقن وانه زاوج بين النهجين الواقعي والتعبيري في ان معا، وخلص الى فائدة تؤكد اسلوبه الفريد في الرسم، فماذا نرى في في لوحاته؟ نرى وجوها بتعبيرات مختلفة، ونبصر حركات لرجال ونساء متلفعون بالازياء العراقية وربما نشاهد انماطا من النباتات او الكائنات الخليقية او الازاهير، وكل ذلك حتما يخلق نوعا من الانسجام والالفة ويسهم بلا ادنى شك بالتاثير البصري القوي على المتلقي لاعماله، لانه هذا الانتخاب للوحدات الصورية والمفردات البصرية من شانه تاسيس صيغ جديدة للغة التي يبتغي البوح بها والنطق بالمعاني التي يريد بلوغها.

الفنان التشكيلي مخلد المختار يقف بجوار احد اعماله

تسجيل احداث

ان الفنان مخلد المختار، حريص على تناول المواضيع التي تهتم بشؤون الناس واحوالهم، وكان ينجز فنه بصدق وحرية وشغف، لا لشيئ الا ليسهم في تسجيل الاحداث والمواقف، لانه يتمتع بخبرات مثيرة للاعجاب في الامور الفنية والتقنية ولانه مصمم من الطراز الاول ويستطيع ابتكار ذاته الابداعية من خلال التصاميم الشكلية التي طبعت بصمته المتفردة والفت اسلوبه الجديد المكفول برؤية حاذقة للواقع والحياة العراقية الاصيلة.

شعور نفسي

وعندما نستحضر مشاهدات من أعماله يرافقنا شعور نفسي وروحي، بمحاكاة الاحداث، والتفاعل مع القضايا العامة التي تجسد تاريخ المجتمع في اخطر مراحله، وعن الكيفيات الممهدة لانتاج عمل فني معين، نجد الفنان مخلد المختار يستخدم الالوان المتضادة، ويكرس الوحدات الصورية والمفردات الملائمة ليجعل من الانشاء التصويري على شكل صيغ سردية تحكي قصة مشخصة ويمكن قرأتها على نحو واضح جدا، وعلى الرغم من الأشكال المختلفة، والالوان المتضادة والتكوينات المتباينة، الا ان الفنان مخلد المختار اشتغل في منطقة الواقعية السحرية التي ترينا الاشياء التي حولنا والتي لايمكننا ادراك قيمها الموضوعية لولا تجسيد الفنان لها، وعندما نتعمق في النظر إلى لوحاته الفنية، تتجلى امامنا بوضوح رؤية الفنان الفلسفية والبصرية المتواشجة بين صيغ الموروث الشعبي وبين التوصلات العالمية في فنون الحداثة وما بعدها. لعل لجوء الفنان مخلد المختار الى المواضيع السياسية والاجتماعية والتاريخية، هو انتخاب اسلوبي محبب لجميع المتلقين للفنون، وهذا حل وسطي وحيادي، غير ان العلامة الفارقة تكمن في طبيعة الاداء الفني والتقني، ولان الفنان بخبراته الكبيرة يستطيع تحويل المواد الخام الى صيغ تعبر عن ذاته وعن المواضيع التي ينوي تجسيدها، وطريقته في الرسم تعتمد على تقسيم اللوحة الى سطوح متعددة ومن ثم يرسم الوحدات الصورية كل على حدة ولكن بدقة وقوة ضبط للخطوط والالوان.

سطور

ولد المختار في مدينة الموصل عام 1948من اسرة موصلية عريقة. ابوه المرحوم يحيى الخطاط مختار محلة باب لكش في الموصل ومن وجهاء محافظة نينوى وهو من مؤسسي النهضة الثقافية في العراق ونسبه إلى عشيرة العبيد وهي من العشائر الكبيرة في العراق والوطن العربي.

في عام 1973 حصل على شهادة البكالوريوس في فن الرسم من أكاديمية الفنون الجميلة جامعة بغداد.

اصبح مديرا عاما لدائرة الفنون ورئيسا لجمعية الفنانين التشكيليين العراقيين وعميدا لمعهد الفنون الجميلة ببغدادعضو المجلس المركزي لنقابة الفنانين العراقيين . اقام اكثر من عشرين معرضا شخصيا.شارك في المؤتمرات والندوات والبينالات والمعارض الوطنية والعربية والعالمية.في عام 1977 حصل على الدبلوم العالي في الديكور والتزيين / اربع سنوات دراسية ما بعد البكلوريوس / أكاديمية روما للفنون الجميلة .. وتخرج بدرجة امتياز وقد اكمل دراسته في روما على نفقته الخاصة.حصل على شهادة دبلوم الكفاءة في الفن التشكيلي من المركز العالمي، إيطاليا.حصل على شهادة دبلوم الكفاءة للفنانين المعاصرين وتوفي في النمسا في 2017/9/29.

مقامات حسام عبد المحسن تحلّق إلى بيروت

بصمة فنية تجديدية للمشهد التشكيلي

فائز جواد
بغداد

شهدت صالة زمان بشارع الحمرا في العاصمة اللبنانية بيروت اقامة المعرض الشخصي الثالث للفنان التشكيلي العراقي حسام عبد المحسن تحت عنوان مقامات وحضر حفل الافتتاح عدد من الفنين والمثقفين اللبنانين والعراقيين.

من اعمال الفنان حسام عبد المحسن

الفنان الاكاديمي الدكتور عاصم فرمان كتب يقول (جمعية الفنانين لتشكيليي العراق واكبت تجربة الفنان حسام عبد المحسن منذ أكثر من 4 عقود من السنين حيث سعى بجد واجتهاد لدراسة فن الرسم في معهد وأكاديمية الفنون الجميلة بغداد لفترة ذهبية تجاوزت العشر سنوات (دبلوم، بكالوريوس، ماجستير: فن الرسم) وأقصد هنا عقد السبعينات، أتقن خلالها الأسس الفنية والجمالية أكاديمياً ومعرفياً بالمهارات والتقنيات والمدارس الفنية وتجارب العديد من الفنانين العراقيين والعالميين.

ومن أهم ما اكتسبه الفنان خلال تلك الفترة "وراثته" لأسرار اللون من كبار الفنانين اللذين أشرفوا على دراسته أو زاملهم في عمله المبكر في مجلة "مجلتي"، لعل أبرزهم: فائق حسن، رسول علوان، كاظم حيدر، محمد علي شاكر، محمد مهر الدين، وليد شيت وصلاح جياد.

نابضة الحياة

فالفنان (مُلون) مهم إضافة لكونه استاذاً اكاديمياً قديراً في كلية الفنون الجميلة لاحقاً. كان لجذوره الفني خلال بداياته الفنية وبعد تخرجه أواخر (عقد السبعينات) وبداية الثمانينيات ينتمي اسلوبياً الى (الواقعية الاجتماعية) في موضوعات نابضة بالحياة العراقية وهي امتداد لظلال تجارب فنية رائدة لأساتذته، بالرغم من فرادته الاسلوبية آنذاك.

في منتصف الثمانينات أطل الفنان بعدد من النصوص الفنية المهمة التي ساهمت بتحول أسلوبي مهم في تجربته الفنية، تصنف أسلوبياً بـ (التعبيرية الرمزية) ، ولعل عمله الفني "الشهيد" لا زال عالقاً بذاكرتنا : بسمّو الشكل الإنساني عمودياً منبثقاً من الأرض باتجاه السماء والجرح الغائر الطري والنازف في صدره وبمعادلات لونية متناغمة بتدرجات لونية: الأزرق والبنفسجي والأبيض واكبتها نصوص فنية أخرى وبمشاركات متفرقة في المعارض الفنية الجماعية). واضاف (الفنان حسام كانسان رومانسي، حالم كبير، شاعر، متأمل، يمتلك حساسية فائقة في رصد العديد من الحالات الإنسانية في حياتنا الاجتماعية، فهو: جدلي في أكثر الأحيان في التصدي لحالات متناقضة ليشيد بها توافقاً فنياً وجمالياً لهذه الحالات الإنسانية: الفرح والحزن، الألم، الجوع والشقاء الإنساني.

ترميم الخراب

ويحاول ان يرمم الخراب والمعاناة والقلق ويتمسك بالحياة بإصرار وتفاؤل لأحلام قادمة من المستقبل، وهذا ما نجده في العديد من نصوصه الفنية البصرية خلال عقد التسعينات وما بعد الاحتلال عام 2003 أطل علينا بعد 2010بعدد من النصوص البصرية لتشكل لنا مخاض ملامح تجربة فنية جديدة حملت صوتها الخفي للشعر الحديث والمعاصر، حركة كامنة وعمق تعبيري يوازي حركية هذه النصوص الشعرية بالرغم من تجريديتها النسبية، لذلك اتجه الفنان في بعض النصوص الى مرفأ مهم على ضفاف نخيل البصرة وشاعرها الكبير السياب لكونها خلاصة لوجع وأنين العراق العميق وهي الأقرب لروح الفنان) ويواصل (يحلق الفنان من جديد بأجنحة المقامات 2017معرض شخصي في بيروت بأصوات خفية ومعلنة للأمكنة وحركية دلالاتها واصواتها المتعددة بوعي فني جديد يختزل كل المتراكمات الثقافية والفنية والاجتماعية، الشفاهية والمكتوبة، ويتوحد الزمن عبر ابعاده الثلاثة بعزف تعبيري مجرد يتسلل لبعضها عدد قليل من الإشارات التشخي صية العابرة ذات الدلالات الرمزية.

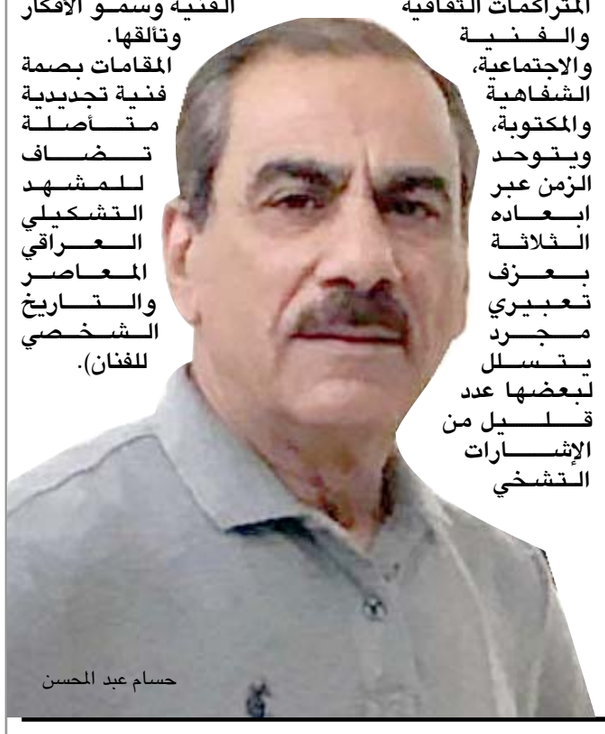

حسام عبد المحسن

يؤكد هنا حسام في معرضه هذا: ان التحولات بالأسلوب الفني هي بالأساس تحولات في الرؤية الفنية وسمو الأفكار وتألقها.

المقامات بصمة فنية تجديدية متأصلة تضاف للمشهد التشكيلي العراقي المعاصر والتاريخ الشخصي للفنان).

زمان ثقافي

رسالة تونس

مدير الألكسو: المعالم التاريخية مستهدفة

كانون الأول (ديسمبر) 30

قال مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سعود هلال الحربي، من الكويت، حيث انتخب الخميس مديرا عامًا جديدا لمدّة أربع سنوات، إن المعالم التاريخية والمواقع الأثرية والمؤسسات الثقافية العربية باتت مستهدفة من قبل الجماعات الإرهابية. تصريحات الحربي كانت على هامش مؤتمر إقليمي بعنوان »حماية الماضي وتوثيق التراث من أجل المحافظة عليه في تونس وليبيا الذي عقد في مقرالألكسو بتونس، ويستمر ليومين.وأوضح الحربي أنّ الاعتداءات والصراعات والحروب التي تعيشها المنطقة العربية، وما ينتج عنها يوميا من مخاطر، تهدد سلامة الإنسان وإرثه الثقافي من معالم ومواقع أثرية ومؤسسات ثقافية، باتت مستهدفة من قبل الجماعات الإرهابية.«

وأكّد في المقابل أنّمؤتمرهم سيختتم بوضع خارطة طريق واضحة، تفضي إلى وضع إستراتيجية إقليمية لتوثيق التراث الثقافي في المنطقة العربية وحمايته والتعريف به لدى الشباب العربي.من جهة أخرى، دعا وزير الشؤون الثقافية التونسي، محمد زين العابدين، خلال المؤتمر، إلى ضرورة أن تأخذ الدول العربية سياسات ثقافية واعية بالرهان الجغراسياسي، وأن نتحد مع بعضنا البعض للدفاع عن هذا الماضي دون انغلاق وتقوقع وتعصب.وتابع أنه لا بد أن تعي السياسات العربية الاهتمام المرجعي بالثقافة لأن الرهان الثقافي هو رهان أولي للاهتمام بالذاكرة العربية.

وأوضح زين العابدين أنه لا يمكن المحافظة على الماضي إلا بوضع تمثل إستراتيجي كفعل تربوي وبحثي لتطوير ميزانيات مخابر البحوث للتعريف بالماضي.وشدد أيضا«على ضرورة تجديد الماضي في قوالب متجددة، وتثمين هذا الماضي لا بتحنيطه من أجل الاهتمام بالتراث الثقافي المادي واللامادي، ومن أجل عدم طمس الثقافة العربية.

وتعصف بالمنطقة العربية توترات وأزمات وحروب جعلت من المعالم الأثرية والمؤسسات الثقافية محل تهديد، مما يفرض ضرورة وضع خطة للمحافظة عليها وحمايتها.

رسالة كاليفورنيا

مركز جيتي للفنون يفلت من الحرائق

كانون الأول (ديسمبر) 31

قال مركز جيتي في كاليفورنيا وهو واحد من أغنى المؤسسات الفنية في العالم، إنه أفلت من حرائق الغابات التي تجتاح لوس انجليس بفضل خطة لمواجهة الكوارث تحمي المركز أيضا في حال وقوع زلزال.ووصل الدخان المتصاعد من حرائق الغابات، التي أجبرت أكثر من 200ألف شخص على الفرار من منازلهم، إلى موقع المركز هذا الأسبوع. وجيتي من بين أكثر المتاحف استقبالا للزوار في الولايات المتحدة وأعيد افتتاحه يوم الجمعة بعد إغلاقه لمدة يومين.وساعد تصميم المتحف وخطة وضعتها شركات التأمين لحماية المقتنيات النفيسة في الحفاظ على أعمال فنية مهمة بينها لوحة (الربيع) لإدوار مانيه التي دفع المركز 65مليون دولار عام 2014مقابل اقتنائها.ويكافح أكثر من 5700رجل إطفاء ستة حرائق كبيرة تذكيها الرياح وعددا آخر من الحرائق الصغيرة المندلعة منذ يوم الاثنين. واضطر 200 ألف شخص إلى ترك منازلهم.

صفحات تعنى بالحاجات العقل والحس والسمع والبصر

www.alefyaa.com
@
writers@azzaman.com
20-28 Dalling Road
Hammersmith
London
W6 0JB
UK